الذي ليس نفس ذاتها وان اريد العلة الفاعلية فلانم استحالة كونها بعض اجزاء
السلسلة وانما يستحيل لو لزم كونها علة لكل جزء من اجزاء السلسلة حتى نفسه
وعلله وهو ممنوع لجواز ان يكون بعض اجزآء المعلول المركب مستندا الى غير فاعله
كالخشب من السرير لأنا قد فرضنا ان المراد بالعلة الفاعل المستقل بالايجاد واما السرير
ففاعله المستقل ليس هو النجار وحده بل هو مع فاعل الخشبات نعم يرد على المقدمة
القائلة بان كل جزء محتاج الى علته فلا يستقل بدونها ان احتاج العلة الى ما هو علة
لها توجدها لا ينافي استقلالها بل انما ينافيه احتياجه الى ما هو علة لمعلوليتها تعالوا
في ايجاده وعلى المقدمة القائلة بان العلة المستقلة للمركب من الأجزاء الممكنة علة
لكل جزء منه انه اما ان يراد انها بنفسها علة مستقلة لكل جزء حتى يكون علة هذا
الجزء بعينها هي علة ذلك الجزء وهذا بط لأن المركب قد يكون بحيث يحدث اجزاءه
شيئا فشيئا كخشبات السرير والهيئة الاجتماعية فعند حدوث الجزء الأول ان لم
يوجد العلة المستقلة التي فرضناها علة لكل جزء لزم تقدم المعلول على علته وهو ظ
البطلان وان وجدت لزم تخلف المعلول كلي اعني الجزء الأخير عن علة المستقلة التي
بالايجاد وقد مر بطلانه واما ان يراد بها علة لكل جزء من المركب اما بنفسها او بجزء
منها بحيث يكون كل جزء معلولا لها او لجزء منها من غير افتقار الى امر خارج عنها
واذا كان المعلول المركب مرتب الأجزاء كانت علته المستقلة ايضا مرتبة الأجزاء
يحدث كل جزء منه بجزء منها يقارنه بحسب الزمان ولا يلزم التقدم ولا التخلف وهذا
ايضا فاسد من جهة انه لا يفيد المطلوب اعني امتناع كون العلة المستقلة للسلسلة
جزء منها اذ من اجزائها ما يجوز ان يكون علة بهذا المعنى من غير ان يلزم عليه الشيء
لنفسه او لعلله وذلك مجموع الأجزاء التي كل منها معروض للعلية والمعلولية بحيث

لا يخرج عنها الا المعلول المحض المتأخر عن الكل بحسب العلية المتقدم عليه بحسب الرتبة
حيث يعتبر من الجانب المتناهي ولذا يعتبر عن ذلك المجموع تارة بما قبل المعلول الأخير
وتارة بما بعد المعلول الأول فانه جزء من السلسلة يتحقق السلسلة عند تحققه
ويقع بكل جزء منه جزء منها فان نفسه جزء من السلسلة حتى يكون علته المجموع الذي
قبلها من المعلول الأخير وهكذا في كل معلول قبله الا الى نهاية فان قيل ما بعد
المعلول المحض لا يصلح علة مستقلة بايجاد السلسلة لأنه ممكن محتاج الى علته
وهو جزء من السلسلة فيحتاج باحتياجه السلسلة ايضا الى تلك العلة وهكذا
كل مجموع يفرض قبله فلا توجد السلسلة الا بمعاونة من تلك العلل ولأنه ليس بكاف
في تحقق السلسلة بل لا بد من المعلول المحض ايضا قلنا هذا لا يقدح في الاستقلال لأن
معناه عدم الافتقار في الايجاد الى معاون خارج عما تحققت وقد فرضنا ان علة
كل مجموع امر داخل فيه لا خارج عنه وظ انه لا دخل للمعلول الأخير في ايجاده فان
قيل لم نقول من الابتداء علة الجملة لا يجوز ان يكون جزء منها العلم او لوية بعض
الأجزاء او لأن كل جزء يفرض فعلية اولى منه بان يكون علة للجملة لكونها اكثر تأثيرا
قلنا م بل الجزء الذي هو ما قبل المعلول الأخير متعين للعلية لأن غيره من الأجزاء
علل بعدة للجملة لا يستقل بايجاد الجملة بل يحتاج في ايجادها الى معاون خارج هو علته
القريبة وعلى اصل الدليل منع آخر وهو انا لا نم افتقار الجملة المفروضة الى علة غير علل
الآحاد وانما يلزم لو كان وجود لها مغاير لوجودات الآحاد المعللة كل واحد منها
بعلته وقولكم انها ممكن عبارة مجردة بل هي ممكنات تحقق كل واحد منها بعلته فمن اين
يلزم الافتقار الى علة اخرى وهذا كالعشرة من الرجال لا يفتقر الى غير علل الآحاد وما
قبل جميع تلك العلل الموجدة التي هي علة موجدة للسلسلة باسرها اما ان يكون من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)